في التعاريف مجردة عن اعتبار الزمان فلا اشعار لها فيما ذكر
والفرق بين المعنيين المذكورين الاخيرين ان الاول
اعم من الثاني لان الدليل يشمل الدليل العقلي وهو ما تركب
من مقدمات عقليه والنقلي وهو ما كان من كتاب
او سنة مثلا بخلاف النظر فانه خاص بما تركب من مقدمات
عقليه فقط قوله (او بديهيا يطلق البديهي على ما لا يتوقف
على حدس ولا تجربة ولا غيرها فيكون اخص من الضروري
بالمعنيين الاخيرين وما يتمكن له بالمعنى الاول
وقريبا منه بالمعنى الثاني ومعلوم انه بالمعنى
المذكور ليس مستحيلا في حقه تعالى لكن لمكانت تعالت
به النفس الامر اذا اتاها بغتة من غير سبق الشعور
في حقه تعالى وهو محال ويطلق على ما لا يتوقف
على نظر واستدلال وان توقف على حدس او تجربة
فيكون مراد فالضروري بالمعنيين الاخيرين وقد علم
حكمهما ومباينته بالمعنيين الاولين قوله
فان هذه كله الى اخره هذا التصريح بما استفيد
من التشبيه في قوله وكذا كونه العالم الى اخره
قوله والموت ضد الحياة اي على القول بانه
امر وجودي وعليه فيعرف بانه عرض يعقب الحياة
فيدل لهذا قوله تعالى خلق الموت والحياة اذ الخلق
انما يتعلق بالامر الوجودي وقيل هو امر عدمي وعليه
فيعرف بانه عدم الحياة عما من شانه الحياة وحينئذ
يكون التقابل بينه وبين الحياة تقابل العدم والملكة
واجاب صاحب هذا القول عن الاية بان
قوله المراد بالخلق التقدير او المعني خلق اسباب الموت

والعمي

اورد ان لهما فان ضد الكلام والمعنى
جهل لان العلم النظري
لا يستند جهل وكذا ما عطف
عليه والقدرة ضده العجز
والصمم ضد السمع والعمى
ضد البصر

والعمي ضد البصر اي بناء على انه امر وجودي يخلقه الله تعالي
في الحدقة يمنع رويته وليس هو نفس الغشاوة وقيل
هو عدم البصر فيكون التقابل بينهما تقابل العدم
والملكة قوله والبكم ضد الكلام اعترض بان البكم
ومثله الخرس انما يضاد الكلام اللفظي اما النفسي الذي
كلامنا فيه فضده السهو والطفولية والبهيمية واجيب
بان البكم كما يطلق في اللغة حقيقة على ما يضاد الكلام
اللفظي يطلق مجازا او اصطلاحا على افة تمنع من الكلام
النفسي ومثل له في الحادث ان يمنع الله تعالى عن
الانسان التفكر فلا يجري على قلبه كلام نفسي واعلم
ان في معنى البكم كون كلامه تعالى بحرف وصوت
لان كلا منهما حادث فلا يقوم بالقديم والمراد
بالعلم عدم الكلام النفسي سواكان بلا افة او بوجود
افة منه كما في السكوت قوله اضداد عند اهل
السنة اي لانها امور وجوديه ومقابله ما للمعتزلة
من انها امور عدميه فلا تكون اضداد كما مر
قوله لان المحل الذي يقبلها الى اخره الضماير
المذكورة للصفات او للاضداد من الجهل وما بعده
وهو اقرب وفي هذا الدليل نظر من وجهين
الاول ان فيه مصادرة عن المطلوب وهي اخذ
الدعوي في الدليل والدعوي هنا كونها اضدادا
وقد اخذها في الدليل بقوله اتصف بضدها الي اخره
الثاني ان يستفاد منه ان الضدين هما اللذان
يتواردان على محل واحد وانه متى ارتفع احدهما
عن المحل ثبت الاخر ولا يرتفعان الا بارتفاع المحل
مع ان هناك ضدين يرتفعان ولا يرتفع المحل

والبكم ضد الكلام وهيئته
عندنا اضداد وعند المعتزلة
لان المحل الذي يقبلها ان لم
يتصف بها يتصف بضدها

Copyright © King Saud University